وعلى الثاني فالمراد امثلة صورهم والله اعلم قال في جمع الوسايل وفي قوله عرض على الانبياء ولم يقل عرضت عليهم ايماء الى تفضيله صلى الله عليه وسلم وان الانبياء عليهم الصلاة والسلام كالحشم له والعسكر يعرض على السلطان دون العكس وقد قال بعض العارفين انه صلى الله عليه وسلم بمنزلة القلب في الجنس والانبياء مفرقة والاولياء ساقته والملايكة ميمنة وميسرة متظاهرين متعاونين واسد واشياعهم فهام الحرب في ايديهم فالنبي صلى الله عليه وسلم قطب الدايرة وعليه المدار وهو سر الكل وعمدة الجميع ويرحم الله سيدي علي بن وفا حيث قال

♦ عيسى وادم والصدور جميعهم ♦ هم اعين هو نورها لما ورد ♦

وكما ان راي العين المعبر عنه بالانسان دقيق وبه يدرك الكثير وبه تنتهي الاشيا وجوده مناط به تتواصل الجسد الى منافعه وبه يتصل الى مراشده ولولاه لم يكن للعين انجلا ولكان الجسد صورة بلا روح وشبه معنى لانه الاعمى ميت وان لم يقبر كذلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو روح الكون وحياته وسر وجوده ولولاه لم يكن لها نور ولولاه لانتهت وتلاشت بل لم يكن لها وجود كما قال القطب مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط فإذا موسى عليه السلام ضرب من الرجال اي متوسط بين الخفة والسمن كانه من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضبطه العصام بضمها وعبارة القاموس مشعرة انها قبيلة معروفة من اليمن وهم ازد شنوءة وهم متوسطون بين الخفة والسمن قال في جمع الوسايل والظاهر ان المراد تشبيه صورته بهم لا تاكيد خفة اللحم لان الاجادة خير من الاعادة وفي رواية البخاري مضطرب كانه نحيف وهو طويل وفي رواية واما موسى فادم جسيم سبط كانه من رجال الزط وهو ان جنس من السودان طوال الاجسام مع نحافة ومعنى جسيم كما قال عياض ضرب اللحم فلا ينافي ما تقدم من انه ضرب وهي الرجال فلعل التشبيه في قوله كانه من رجال شنوءة في الطول فيكون قوله ضرب بيان وكانه شبهه بغير معين بخلاف من بعده لعدم تشخصه وتعيينه في خاطره او في نظرهم ورايت عيسى بن مريم عليهما السلام فاذا اقرب من رايت اي ابصرت به متعلق بقوله شبها منصوب على التمييز من نسبة اقرب الى الضمير اي اقرب الناس به بحسب الصورة عروة بن مسعود الثقفي هو اخو عروة بن

مسعود

مسعود من اسلم اخو الرجلين الذي قيل فيهما لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم وكان بالطايف والرجل الاخر هو الوليد بن المغيرة وكان بمكة شهد عروة صلح الحديبية كافرا ثم اسلم سنة تسع من الهجرة بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطايف واستاذنه في الرجوع الى قومه فرجع الى قومه الى الاسلام فرموه بسهم فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه خبره مثل عروة مثل صاحب ياسين دعا قومه الى الله فقتلوه وكانه صلى الله عليه وسلم لم يحسبه لهم حليلة ابن مسعود اكتفاء بعلم المخاطبين ولان في صحيح البخاري رجعة اخرى كما خرجه بما هو يحتمله وفيه ايضا فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر ورايت ابراهيم عليه السلام فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبكم يعني نفسه من كلام جابر او من دونه قال في جمع الوسايل ويحتمل ان يكون من كلام النبي لكنه بصيغة الغايب ورايت عطف على رايت جبريل عليه السلام عده من الانبياء لكثرة اختلاطه معهم في تبليغ الوحي اليهم تعليما لانه يطلق عليه رسول لقوله تعالى الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس ولا يخفى اصطلاح الشرع ان الرسول انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه ويبعد عطفه على قوله عرض على الانبياء فيكون من عطف قصة على اخرى فاذا اقرب من رايت به شبها دحية الكلبي اهل الحديث واللغة على انه بكسر الدال المهملة وقال ابن ماكولا اجاز الكمال بفتح الدال وهو ابن خليفة الكلبي من كبار الصحابة لم يشهد بدرا وشهد ما بعدها من المشاهد وبايع تحت الشجرة وهو ممن يضرب به المثل في الحسن والجمال نزل الشام وبقي الى ايام معاوية وفي الصحيح كان جبريل ياتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورته ابعثه الى قيصر ولعله كان اشبه الجاهلية تبعثه الى الملوك والنبي صلى الله عليه وسلم اعظم الملوك فكان جبريل ياتيه في صورته جريا على عادتهم ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته العظيمة التي خلقه الله عليها من غير مرة وهو بغار حراء فمرة ابدى له ستمائة جناح ومرة عند سدرة المنتهى ليلة الاسراء قال في جمع الوسايل ولعل وجه تخصيص هؤلاء الرسل الثلاثة من بين الانبياء ان ابراهيم جد العرب والعجم وهو مقبول عند جميع الطوايف وموسى وعيسى من انبياء بني اسرائيل من اليهود والنصارى ويستفاد من الحديث انه ينبغي تبليغ صور الاعضاء الى من لم يرهم فاد واختصار صورهم كما هو ملاقاتهم وفيه من يرحمنا على ضبط خلقهم

Copyright © King Saud University